اقول انه مع وجود هذه التأثيرات الهندوكية والبوذية والمسيحية والاندونيسية القديمة، فان الاسلام منذ ان وطيء جزر الارخبيل حظي بقبول منقطع النظير من لدن مختلف فئات الشعب الاندونيسي وصار خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي وماتلته من قرون طابعا ثقافيا وحضاريا يطبع المجتمع الاندونيسي.

وبتعاقب الازمان وصولا الى العصر الحديث، شكل الاسلام عنصرا من عناصر انبثاق الوعي بالذات والخصوصية الوطنية الاندونيسية المعادية للنفوذ الاجنبي سواء كان هذا النفوذ هنديا او هولنديا وعاملا مهما من عوامل توحيد الامة والدولة الاندونيسية.

ب ـ لانشك في ان لاندونيسيا تراثا حضاريا ترجع اصوله الى الوثنية القديمة اولا والى الهندوسية والبوذية ثانيا، وان مقارنة هذين التراثين بالقيم والمفاهيم الاسلامية قد رجحت كفة الاسلام، صحيح ان الاسلام في عهوده الاولى قد وجد هوى بين التجار والحكام والنبلاء ضمانا لمصالحهم الا ان انسانية المبادئ التي حملها هذا الدين وافقت ميول واذواق الاندونيسين وبالتالي رسخت جذوره بين الطبقات الكادحة التي قاست كثيرا من الظلم الاجتماعي والتمايز الطبقي الذي مارسته الهندوسية.

فضلا عن ان الاسلام تجنب استفزاز الخصوصيات التي تشبث بها السكان المحليون وبعبارة ادق صار الحل الى توفيق او قل تكييف بعض العادات والتقاليد المحلية بما يتقارب او ينسجم مع مبادئ الدين الاسلامي، وبالطبع ان عملية التوفيق لم تكن على حساب الركائز الدينية للاسلام ونعني بها الفرائض الخمسة، فقابل التشدد في الاقرار بوحدانية الله ونبوة محمد بن عبد الله (ص) وترديد شعار الاسلمة (الشهادة) واتيان واجبات العبادة المقدسة (الصلاة)، كانت هناك مرونة الى حدما في روحانيات لاتتعلق بجوهر الاسلام(١٠).

جـ ـ لما كان الاسلام دينا يوميا يقوم على عبادات وطقوس دينية وقوانين وتشريعات سماوية، فان تأثيره كان ملموسا على التركيب الاجتماعي الاندونيسي اكثر منه على نمط حضارته وخبراته الفنية في الموسيقى والنحت وفن العمارة والادب التي ظلت متأثرة بالتراث القديم، ويلاحظ على هذه الفنون، انها في اغلبها ظلت اسيرة للانموذج الهندو ـ اندونيسي، ذلك ان معظم هذه الفنون ، قامت لاغراض دينية

---

١٠ ـ Nell, P. 274